

# محمد إلهامي | في أروقة السيرة | 7. سر نزول الإسلام على العرب

محمد إلهامي

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما. مرحبا بكم ايها الاحباب في حلقة جديدة من برنامجكم - 00:00:00

في أروقة السيرة. في هذه الحلقة نتناول شيئاً قد يغيب عن كثير من الناس وهو لماذا بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم في الجزيرة العربية او لماذا اختار الله تبارك وتعالى العرب - 00:00:30

تنزل عليهم هذه الرسالة. هناك الكثير من يعني العلماء الذين اجتهدوا في محاولة استيضاح الحكمة من نزول الرسالة على العرب وهذا ينفعنا نحن الان في اننا نستطيع ان نعرف من هم - 00:00:50

الشخصيات الاقرب للدعوة. من هم آآ الشعوب والاقوام الاقرب لتلقي الرسالة. وكذلك من هم الابعد عن تلقي الرسالة الا فهذا ايضا يفيدنا في حركتنا المعاصرة فمما اشار اليه آآ بعض العلماء في هذا الامر ان العرب - 00:01:10

كانوا اه كانوا قوما على اه في شأن البساطة شأن البساطة والبعد عن الفلسفات العميقية التي كانت آآ مغروسة ومحفورة في نفوس الهند والروم والفرس وآآ هذه مشكلة آآ يعرفها الذين يحتكون بعالم المفكرين والمنزريين والفلسفه. نادرا - 00:01:31

ما تجد آآ في هذه البيانات من ينفتح يعني ينفتح عقله وتنشرح آآ نفسه للحق ببساطة وانما يعني يرى المرء امامه كثيرا من الحواجز والحب والمجادلات تحتاج ان تعرض الفكرة البسيطة - 00:01:57

في اسلوب فخم وبعبارات آآ معقدة وآآ ان آآ يعني تسبك العبارة واللفظ ان تحبط الاسلوب على هيئة توافق هذا النمط المعقد. العرب لم يكونوا كذلك. العرب لم يكونوا اهل فلسفة - 00:02:18

حتى ان اشعارهم كانت فيها الحكمة ولكن الحكمة البسيطة الحكمة العملية آآ وليس يعني مسلا لا يشتهر عن العرب ما يشتهر عن البيزنطيين يقولون جدل بيزنطي. آآ مثلا الهند فلسفات الهند فلسفات عميقه جدا وآآ - 00:02:38

كذلك الفرس لديهم ادب كبيرة وآآ يعني تراث من التنظيم وآآ فيه قدر يعني غير يسير من التعقيب. فالعرب كانوا قوما اهل بساطة وكانوا بعيدين عن الامور الفلسفية المغرقة في الفلسفة. فلذلك - 00:02:58

كانوا انساب من غيرهم لتلقي الرسالة. الامر الثاني انهم كانوا على الفطرة الاولى وكانوا اصحاب ارادة قوية. يعني هذا تبدى كثيرا منه ان تبدى في كثير من المواقف. منها مثلا آآ - 00:03:18

موقف سهيل بن عمرو في صلح الحديبية. منها موقف سيدنا عكرمة في اليرموك. منها قول اصحاب بيعة العقبة. منها قول سعد بن معاذ في بدر. كل هذه الاقوال اقوال تدل على قوم ذوي ارادة قوية - 00:03:36

يعني اه الامر امر الرجال. اذا اذا نطق الرجل بشيء كان عليه ان ينفذه فمسلا آآ ستجد سيدنا سعد بن معاذ يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر فيقول كأنك تقصدنا يا رسول الله - 00:03:52

فيقول امض لما امرك الله فوالله لا نعصيك ابدا. فلو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك. ما تخلف منا رجل واحد. انا طبق عند الحرب صبر عند اللقاء. ولعل الله ان يريك منا ما تقربه عينك. حينما مثلا نجد سيدنا عقبة بن نافع يخوض مياه

البحار - 00:04:08

اصحاح يائعة العقة حن. يابعوا النب، صل. الله عليه وسلم - 00:04:31

وكانوا آآ يعني آآ كان بعضهم ينبه بعضهم. انظروا يا قوم على ما تباعيون هذا الرجل. انكم تباعيونه على حرب الاحمر والابيض من الناس .. وان.. ت مسكم العرب وعن.. قوس.. واحدة فتحدم: يقها.. له امط عنا يدك فلقد اعطينا، سما.. الله عهدنا - 00:45

المسألة هنا انه العربي كان قوي الارادة، اذا قال كلمة آآ يعني انفذها. ولذلك اشتهر عند شوارع العرب مجموعة من الابيات التي قتلت صاحبها البيت يقوله الرجل فيلتزم به حتى لو كان في ذلك هلاكه - 00:05:03

فـلـذـكـ هـذـهـ قـوـةـ الـاـرـادـةـ التـيـ يـتـمـيـزـ بـهـاـ الـعـربـ كـانـتـ مـنـ اـحـدـ اـسـبـابـ نـزـولـ الرـسـالـةـ عـلـيـهـمـ الـاـمـرـ الثـالـثـ انـ الـعـربـ كـانـواـ بـمـعـزـلـ عنـ اـمـرـاـضـ الـمـدـنـيـةـ وـالـتـرـفـ.ـ الـعـربـ لـمـ يـكـونـواـ قـوـمـاـ اـهـلـ طـرـفـ - 00:05:24

حال التي كان عليها آآ الفرس والروم وآآ أصحاب الحضارات. ونحن نعرف ان اهل الترف عادة ما يكونون اعداء الدعوات كذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها - [00:05:44](#)

اما وجدنا ابائنا على امة وانا على اثارهم مقتدون اه ولذلك نقرأ في القرآن الكريم اه قال الذين اترفوا فمسألة الترف مسألة تبعد بصاحبها عن استقبال الرسالة عن استقبال الدعوة التي هي موطن الجد وموطن البذل وموطن العطاء - 00:06:02

لذلك كلما كان الانسان مطروفاً كان ابعد ذلك عن ان يتحمس للعقيدة ويتفانى في سبيلها وكلما كان على البساطة الاولى واهل اراده وصاحب ارادة قوية كلما كان اقدر على ان آأ يعني - 00:06:29

ويتحمس لهذه العقيدة الجديدة وهذا ايضاً يشيرلينا الى الفارق بين الشباب والشيخ يعني الشیوخ عامة الناس الذين كبرت آآه  
اسنانهم يكونون ابعد عن تقبل الدعوة. لماذا؟ لانه يقد جمدوا كثير منهم ربما ترف وصل الى الترف. آآ لكن النبي صلى الله عليه وسلم  
يقول عن الشباب فانهم ارقوا قلوباً وامضي - 00:06:47

عزيمة فالخلاصة ان العرب كانت امة بكرة دافقة بالحياة مستعدة لحمل هذه الرسالة وظل هذا في اه عالمنا العربي حتى انه  
كثير من الرحالة الاجانب الذين جاؤونا في خلال يعني قبل مئة عام او قبل سبعين عام - 00:07:14

ذهبوا في بلاد البدو وفي بلاد الجزيرة العربية في العراق في الشام. كذلك حتى في الشمال الافريقي ونظروا في حياة البدو كانوا يرون ان هؤلاء العرب يعني آآ الكولونيل البريطاني - 00:07:36

في الشمال الافريقي واقام بينهم فترة وكتب عنهم بعض الكتب. فكان يقول ان العرب - 00:07:56

هم القوم الذين يمارسون اعظم ديمقراطية على وجه الارض. وان الديموقراطية بمعناها الحقيقي لا تكون الا في بلاد العرب. لانه  
شيخ القبيلة لا مثل الرجل العادي من القبيلة لا يتميز احدهم عن الاخر الا بجليل الاعمال - 00:08:13

فلاذك هؤلاء الناس الذين لم تفت فيهم المدنية لم يهلكهم الطرف لم تستنزف عقولهم الفلسفات. كانت ارادتهم قوية كانوا اليق ببنزول الرسالة عليهم. الامر الاهم وهذا ما اشار اليه عدد من العلماء وفي طليعتهم ابن خدون ان اولئك العرب - 00:08:30

لم يستذلوا يعني لم تقهرونهم الملوك كما كانت الملوك تقهرون فارس والروم والهند والصين. هؤلاء القوم الذين لم يستذلوا وكانوا يرفضون ان ليستبد بهم ملك كانوا اليق لقبول الرسالة. لأن الاسلام رسالة عزيزة - 00:08:51

تحتاج الى قوم ذوي انفة. والنبي صلى الله عليه وسلم انما قادهم بالحب وقادهم يعني صفاته الكاملة ولم يقدمهم بالقهر والعسف فكان العرب يلقون نزول رسالة الاسلام عليهم من الشعوب المغلوبة الذين استذلوا وان انتهكوا - 00:14:09

وقهارتهم ملوكهم في آفارس والروم والهند والصين وغيرها. والانسان اذا آآ يعني آآ عن احوال هذه البلاد في ذلك الوقت فسيجد عجبا ولكن لم يكن العرب على هذا النحو انما كانوا قوما معتززين - 00:09:37

انفسهم حتى كان ينشد شاعرهم وايام لنا غر طوال عصينا الملك فيها ان ديننا. لهؤلاء بهذه الصفات كانوا اليق لننزل الرسالة عليهم.  
ونحن نحتاج ايضاً ان ننظر فمن ندعوه الى الاسلام وفـ، من ندعوه الى العـما، للسلام فيـ، هذه - 00:09:57

للشخصيات ومدى تمتعها بهذه الصفات. نسأل الله تبارك وتعالى أن يعلمنا ما ينفعنا وأن ينفعنا بما علمنا وأن يزيدنا علماً والسلام عليكم

ورحمة الله وبركاته - 00:10:17